الذي لا يغترون على بن عيسى فيلقا بهم ما رغبه الى الامر الذي
ان نبادر بلا ارسال الا الامين بطلب الصفح وبذل الانقياد له
امره فانه يرى اذاكن خطأ وما رعى الرأي ان نلجأ الا العقل المقاتل
ونفقتهم له وننتظر الفرج ما الآخر الرأي ان كمها الا النجده فنرتج
عليهم ثم نفضل بهم بعض هذه التمائيل المجاوره لنا من الكفار
فنصدقهم للقتال فلعل الله ان يظفرنا فنصير الا مملكه نوونيسار
ويرجع الينا من هو على مثل رأينا فنمتنع ونجاهد في سبيل الله
حتى يقضي الله امره قال الآخر الرأي عندي ايها الامير ان نتجاوز
الاملاك التركيه مستجيرا به ومستغيثا على اخيك الغادر القاطع
فهذا امر لم تزل الملوك تفعله اذا اهمها ما لا قبل لها به قال
فلما سمع المامون هذه المقاله ركن عليها وعول على هذا الرأي ثم
ذكر الله فكره وقال كيف اجعل للترك على حرب المسلمين سبيلا ثم مال لاصحابه
قوموا عني تنهضوا اجمعون والتفت الى الشيخ الفارسي وحاشيت
المجلس فقربه ورفق له وسأله عن امره وما قصد له على لسان
ترجمان اقامه له فقال الشيخ ايها الامير اني جيئت ولي حاجه فعرض
لي دونها ما هو اكبر منها وأولى بالغاية قال المامون قل ما احببت
سالكا سبيل الادب فقال الشيخ ايها الامير اني دخلت عليك وانا
غير متحقق بالمحبة لك ثم قد القا الله في قلبي ما املاه من المحبه
للامير وانه كان يقال الرق ثلثه انواع فاولها واشدها استيقاقا
للباطن والظاهر رق الاختراع وهو الرق لله تعالى صانع الاشياء
ومخترعها والثاني رق الاصطناع وهو رق المنعم عليه للمنعم
والثالث رق الانتباع وهو صنفين احدهما رق الحب واقربها
الا رق الاختراع لان له سلطانا مبسوطا على الظاهر والباطن
والثاني رق الرغبه لراغبها ورق العبيد لساداتها وانا

احمر

احمر الامير ان تمكنني له رقان رق الحب ورق السياده
بولائه له ليصدق املي ويتحقق طلبي ويلحقني بالاختصاص به
ويلزمني لمكاثرة اوليائه ونصحائه وان عبيد بن حوال يتصادف
القيفه منه شاكرا او للمتقاصي منه مشفقا قال له المامون
ما دينك قال مجوسي فاطرق المامون فكلما انما يتكلم له فقال الشيخ
لا يصدف الامير عني خسارة تدريني فانه كان يقال لا يحقرون
من الاقتباس احد فان الله ينتفع به كاين من كان وهو احد الرجلين
اما شريف يحتمل به او وضيع فيحمي به غرضك وتصون به مرتبتك
واني لست اعني بخسارة قدري عند الامير خسارة اخلاق
ولا خسارة اعراق اما اخلاقي فامتحانها بيد الامير واما اعراقي
فاني من ولد البرهمي سيد ملوك الفرس المتوسط بينها وبين اول
الاوائل وانما اعني بخسارة قدري عند الامير كوني في عقد
ذمه وصغار جزيه فقال المامون ما بنا عنك ايها الشيخ
من رغبه انتقلت من ذمتنا الا ملتنا لنحصل كشعارنا فقال
الشيخ ان الباعث من نفسي الى ما دعاني اليه الامير تشديد ولكن
لا افعله في مقامي هذا فلعلي افعله فيما بعد ثم قال ان اذن
لي الامير ان اتكلم فيما انا فاوض به الامير الان وزراءه فيه
فقال المامون تكلم فقال الشيخ قد سمعت ما اشار به وزراء الامير
وكل منهم يجتهد في الاصابه ولست ارضى شيا مما ذهبوا به
فقال له المامون اطلعنا على رأيك فقال الشيخ اني اجد في
الحكم التي ورثتها من آبائي عن آبائهم ان الله ينبغي للعاقل
اذا دهمه امر لا قبل له به ان يلزم قلبه التسليم لحكم قاسم
الحظوظ ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب الطاقه
فانه ان لم يحصل على الظفر تحصل على العذر وان المامون
ايها الشيخ انه كان يقال لا راي لمكذوب ولا عمل لمغلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)